جامعة سيّدة اللويزة

٢٠١٠/٦/١٧

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في ندوة حول كتاب "٤٢٠ يوماً في البقاع" للدكتور دياب يونس

أيها الأصدقاء

بدأ الدكتور دياب يونس، كتابه الجديد، بهذه الصلاة:

"اللّهم

لقد اتخذتك دون الأرباب ربّاً: لا المال اجتذبني، لا الجمال أغواني، لا السلطة أغرتني...

اللّهم،

لقد كرّمتُك بقلبي وأمانتي لا بشفتيّ،

كنتُ لشعبك خادماً، وكنتُ عبداً ومعلّماً ومرشداً ورئيساً..."

بهذه الصلاة – الاعتراف، افتتح الدكتور دياب كتابه، وبدأ مرحلة قيادته للإدارة في محافظة البقاع.

معه، نحن نصلّي، ونرحّب بكم في جامعة تعتبر أن دياب يونس ابناً لها.

فمنذ سنوات كان لنا معه حكاياتٌ ووقائع: فلقد بدأ حياته العملية، وهو بعد، على مقاعد الدارسة الجامعية، معلّماً في مدرسة سيّدة اللويزة. ومن المدرسة الى الجامعة، عمرٌ لا يعدّ بأيّام وسنوات، بل يُحسب بالطموحات والانجازات؛ وهو لم يتغيّر: صادق، صريح، جريء، رصين، شجاع، لا يهادن ولا يساوم.

في المدرسة هو، كما في المحافظة، كما في الجامعة: جدّي، أخلاقي، متطلّب، أما قلمه، فكما يقول عنه سعيد عقل، مشتعل بالله وبلبنان.

يشهد عليه تلاميذه، وبعضهم في هذه القاعة، اليوم، أنّه ما تسلّح إلاّ بالقيم، وما تحصّن إلاّ بالكرامة والصدق، فكان المعلّم والأب معاً. يحب ويغضب، يؤمن بالقدرة على الفعل وتطويع الصعب، لا يخشى عقوبة او عقاباً، لأنّ الله، الذي يرى كل شيء، هو من يكافىء او يعاقب.

في قلب النار والتحدّي، أمضى ٤٢٠ يوماً في البقاع الملتهب بالأحداث والقذائف والصراعات والضغوطات الاقليمية، وأعرف، كما يعرف الكثيرون، انه عاند وتحدّى وتجلّد وصبر وعانى الجراح النفسيّة، وما فرّط بشبر ولا بقيمة ولا بمبدأ.

انه اللبناني الصادق. أحبّ لبنان، ولم يستثنِ لا شبراً ولا إنساناً، وهو القائل:

"لنكن كلّنا للبنان

ولنجعل لبنان وطناً لا يكون لنا وطن سواه، فيبقى للعرب منبراً وللعالم مناراً".

أيها الأصدقاء

يبقى عليّ سؤال أطرحه على نفسي، كما اطرحه عليكم:

هل الوظيفة الإدارية في لبنان، ولا سيّما في الشأن العام، هي خدمة أم هي وظيفة ظالمة، ومدعاة للتعب والكفر، وسبب للحزن والكآبة؟

هل الموظّف في الشأن العام، كبيراً كان أم صغيراً، يتمتّع بالحماية القانونية وبالمناعة الأخلاقية، كي لا يسقط تحت وطأة التدخّلات والمحسوبيات والاغراءات؟

هل نظامنا السياسي والإداري يشجّع الموهوبين والمبدعين، على تسلّم المهام والوظائف العامّة؟

منذ زمان، قال الشاعر:

ان نصف الناس أعداء لمن ولي الأحكام، هذا إن عَدَل.

مع ذلك، نحن ندعو طلاّبنا الى الدخول في حرم الدولة، في دوائرها ومجالسها ومؤسساتها العامّة. الحلّ ليس بالهرب، بل بالانتماء والتغيير، لأنّنا نؤمن أنّ هذا الوطن لا يقوم ولا ينهض إلاّ بالشباب الملتزم والمندفع، على مثال دياب يونس ورفاقه.

فيا أخي دياب

بورك قلمك، بورك قلبك، وستبقى ضميراً لكلّ لبناني شريف.

عشــتم وعــاش لبنــان.